



## هل بدأت هيمنة الدولار بالتراجع!

### الولايات المتحدة تعلن حرباً تجارية متسلحة بقوة اقتصادها

#### سياساتها الإنعزالية الحمائية تنقلب تداعيات سلبية على هيمنة الدولار ووبالاً على بعض الإقتصادات الناشئة المدينة



البروفسور روك انطوان مهنا

خبير اقتصادي وعميد في جامعة الحكمة



ريكاردو ايفانجليستا

ACTIV TRADES

لطالما كانت هيمنة الدولار الأميركي على عملات العالم، من الأسباب الرئيسية لتربع الولايات المتحدة كقطب أول في العالم خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انتهت الى إبراز الدولار على أنه العملة الاحتياطية العالمية، وأضحى بدوره العملة الرئيسية والمرجع لتحديد قيمة بقية العملات.

واليوم هل بات الدولار فرصة استثمارية أكثر جاذبية للمستثمرين إضافة الى اتخاذه ملاذاً آمناً لارتباطه بالتباين السياسي ولقوة الإقتصاد الداعم له؟

ثمة اليوم شبه حرب عملات تلوح في الأفق بسبب لجوء بعض الدول لعدة وسائل لتحفيز إقتصادها ومنها تخفيض قيمة العملة لمنح منتجاتها ميزة تنافسية، وجاء ذلك في ظل استخدام واشنطن العقوبات وفرض الرسوم على المستوردات كوسائل للضغط على بعض الدول مثل الصين وروسيا وتركيا.

والسؤال المطروح ما هي أسباب اعتماد استعمال بعض المستثمرين الدولار كملاذ آمن؟ وما تداعيات ما يُعرف بالحرب التجارية؟ للإضاءة على الوضع أجرت مجلة «البيان الاقتصادية» مقابلة مع كل من الخبيرين الإقتصاديين، البروفسور روك انطوان مهنا عميد كلية إدارة الأعمال في جامعة الحكمة الذي سلط الضوء على السياسات الحمائية الإنعزالية التي اعتمدها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ورأى اتجاهها عكسياً للانفتاح التجاري على العالم وحرباً تجارية ذات تداعيات سلبية على المدين المتوسط والبعيد. متوقفاً استمرار التوجه التصاعدي لرفع البنك الفيدرالي الفائذة خلال ٢٠١٩، معتبراً تشدد البنك الفدرالي إثباتاً لقدرته على التحكم بالتضخم ونسبة البطالة، ملاحظاً بدء تراجع هيمنة الدولار في الأسواق الدولية، واعتماد المصارف المركزية والدول حول العالم سلة عملات، واصفاً السياسات الإنعزالية الحمائية بأنها ضرر يطاول الجميع.

والمحلل الأول ريكاردو ايفانجليستا من شركة أكتيف تريديس ACTIV TRADES الذي توقع بدوره رفع البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي للفوائد، واستبعد توصيف الهجوم من قبل الولايات المتحدة على البلدان ذات الأسواق الناشئة باستخدام سلاح العملة، وإذ رأى أن الدولار يرتبط أكثر بتباين السياسات النقدية بين بنك الاحتياطي الفيدرالي وبنوك مركزية رئيسية وأداء سندات الخزنة الأميركية، معدداً الأسباب التي جعلت من الدولار ملاذاً آمناً، مستخلصاً أن لا يمكننا الحديث عن حرب عملات، رابطاً الأخيرة بتدهور بعض الإقتصادات الناشئة لاسيما التي تتعرض بشدة للديون المقومة بالدولار.

## ريكاردو ايفانجليستا (المحلل الأول لشركة أكتيف تريديس ACTIV TRADES):

### الدولار القوي يشكل عقبة في وجه الأجندة السياسية للرئيس الأميركي

الهجرة والانفتاح التجاري وسهولة تنقل رؤوس الأموال وغيرها تشكل انعكاسات سلبية عدة على المستويين المتوسط والبعيد، إضافة الى تراجع تنافسية الإقتصاد الأميركي على الساحة العالمية وعجز الميزان التجاري الأميركي.

كل هذه العوامل دفعت الولايات المتحدة الى إطلاق سياسات حمائية لتقليص العجز في الميزان التجاري وحماية المنتجات المحلية حفاظاً على قوتها وسيطرتها العالمية.

#### ارتباط الدولار بالتباين السياسي

كيف تفسرون لجوء الولايات المتحدة الى فرض عقوبات على بعض الدول توجهاً لنزوح رؤوس الاموال عنها، وما علاقة ذلك في ترسيخ الدولار ملاذاً آمناً للمستثمرين؟

**ريكاردو ايفانجليستا** - أدت النتائج الأساسية من الإرادة السياسية للرئيس ترامب إلى فرض الولايات المتحدة للتعريفات الجمركية على الواردات الأجنبية

ذلك بشكل عقبة في وجه أجندته السياسية الأولى لأميركا. لذلك، أرى أنه لا يمكننا الحديث عن حرب عملات حرضت عليها الولايات المتحدة.

#### سياسة ترامب عكس الإنفتاح

**روك انطوان مهنا** - مع انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، شهدنا توجهات في السياسات العامة وتحديداً الإقتصادية منها، رُوّجت تحت عنوان سياسات إقتصادية حمائية، حيث لم تبقى خلالها الأسواق المفتوحة والانفتاح التجاري كسابق عهدهما، إذ عمدت الولايات المتحدة الى زيادة الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة، بهدف حماية إنتاجها المحلي من المنافسة التي تتعرض لها من الواردات الأجنبية. وهذا ما شهدناه مؤخراً مع كل من الإتحاد الأوروبي والصين وتركيا وغيرها.

كما شهدنا أيضاً اعتماداً لسياسات حمائية أخرى تمثلت باعتبار بعض الإقتصاديين الأميركيين أن

#### لا حرب عملات حرضت عليها أميركا

هل ترون ان هناك حرب عملات أعلنتها الولايات المتحدة على بقية الدول الصاعدة؟

**ريكاردو ايفانجليستا** - صحيح أن التدفقات الخارجة من الاقتصادات الناشئة يمكن تبريرها من قبل الدولار الأقوى وعوائد سندات الخزنة الجذابة (تراكم ١٠ سنوات لسندات الخزنة بشكل مريح فوق ٣ في المئة). بالنظر إلى هذا السيناريو، فإن رفع معدلات الفائذة هو ما يتوقع القيام به من قبل الاحتياطي الفيدرالي. من غير المفهوم بطبيعة الحال أنه بالنسبة للعديد من الاقتصادات الناشئة، مع الديون الكبيرة بالدولار الأميركي والعجز الكبير في الحساب الجاري، فإن الدولار الأميركي القوي غير مرغوب فيه، لكنني لن أصف الوضع على أنه هجوم من قبل الولايات المتحدة على بلدان الأسواق الناشئة، باستخدام سلاح العملة. وقد انتقد الرئيس ترامب مراراً البنك الاحتياطي الفيدرالي لرفع أسعار الفائذة ولا يحب الدولار القوي، حيث يرى أن